ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

التهديد بإغراق حاملات الطائرات الأميركية... رسالة صارمة ودقيقة المعنى

أتت كلمات قائد الثورة الإسلامية في إيران صريحةً كالسيف، قاطعةً كحدّ النصل، في ردّه على التهديدات العسكرية التي أطلقتها الولايات المتحدة، فكان لصداها رجعٌ مدوٍّ في أرجاء الإعلام الغربي، ولم تكن هذه الردود مجرد انعكاسات عابرة، بل جاءت كإقرار ضمنيٍّ بقوة إيران وقدرتها على إحداث دمار واسع في قواعد الجيش الأمريكي، وإرسال حاملات طائراتهم

إلى قاع البحار، والإطاحة بأرواح آلاف الجنود في قلب المنطقة.

وقد جاء في خطاب المرشد الإيراني الأعلى يوم أمس، ردًا على ترّهات أعداء إيران وتبجحهم: "رئيس الولايات المتحدة يكرر مرارًا: جيشنا هو الأقوى في العالم. لكن هذا الجيش، مهما بلغت قوته، قد يتلقى صفعةً قاسيةً تُرديه أرضًا، عاجزًا عن النهوض مجددًا"، وأضاف: "يتباهون بإرسال حاملات الطائرات باتجاه إيران، نعم، الحاملة خطرٌ عظيم، لكن الأخطر منها هو السلاح الذي يمكنه أن يغمرها إلى قاع المحيط".

وقد نقلت دويتشه فيله الألمانية هذه التصريحات بوضوح، وأبرزت تهديد المرشد الإيراني الأعلى بإغراق حاملات الطائرات الأمريكية، مشيرةً إلى أن إيران تمتلك من القدرات ما يجعلها قادرةً على تحويل تلك الحاملات إلى حطام غارق في أعماق البحار.

أما «إذاعة فردا» فقد ركّز على رفض المرشد الإيراني الأعلى القاطع لأي حديث عن تفكيك البرنامج النووي، مع التأكيد على التهديد الصريح لحاملات الطائرات الأمريكية بإغراقها، في حال تجاوزت خطوط إيران الحمراء.

وعلى الجانب الآخر، أشارت القناة الثانية عشرة الإسرائيلية إلى المناورات العسكرية الإيرانية التي استعرضت فيها تقنيات ذكية للسيطرة على مضيق هرمز، مؤكدةً أن إيران على أهبة الاستعداد لمواجهة أي سيناريو محتمل، ووصفت القناة المضيق بأنه بات يشكّل نقطة ارتكاز للتهديدات الإيرانية ضد القوات الأمريكية المتمركزة في المنطقة ومسارات الشحن الدولية، حيث يمرّ أكثر من خُمس إنتاج النفط والغاز العالمي عبر هذا المعبر الحيوي.

وفي السياق ذاته، تناولت وسائل الإعلام الصهيونية الأخرى تصريحات المرشد الإيراني الأعلى بلهجة متوجّسة، معتبرةً أن رسائل التهديد الإيرانية جاءت متزامنةً مع انعقاد جلسات المفاوضات في جنيف، وذكرت تلك الوسائل أن المرشد الإيراني الأعلى السيد الخامنئي، في نظره، يربط بين الردع العسكري والدبلوماسية، حيث لا حوار بلا قوة، ولا تفاوض بلا استعراض للقدرات. وأشارت إلى أن الإيرانيين يظهرون ثقةً بالنفس تتجاوز حدود المألوف، حتى وهم على طاولة المفاوضات، لا يترددون في إطلاق تهديداتهم المباشرة.

رسائل إيران بين الدبلوماسية والقوة

وفي ظل التصعيد الأخير، جاء رد المرشد الإيراني الأعلى على تهديد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذي أشار ضمنيًا إلى أن إيران "لا ترغب في تحمل عواقب الفشل في الوصول إلى اتفاق"، وقد ردّ المرشد الإيراني بقوله: "السلاح الذي يغرق حاملات الطائرات أخطر من حاملات الطائرات نفسها"، وأضاف: "قد تتلقى أقوى جيوش العالم ضربةً قاصمةً تُفقدها القدرة على الوقوف مرةً أخرى".

ولا يخفى على المراقبين أن هذه التصريحات ليست إلا امتدادًا لما أقرّت به العديد من التحليلات الأمريكية والغربية سابقًا، حول قدرة إيران على توجيه ضربات موجعة، من بينها إغراق حاملات الطائرات الأمريكية، وهو ما أكدته تقارير لا حصر لها من وسائل إعلام ومراكز دراسات غربية، منها:

فوكس نيوز

أشارت شبكة فوكس نيوز إلى تحذيرات أطلقها خبراء الدفاع الأمريكيون، مفادها بأن الأسطول البحري الأمريكي يعاني من هشاشة واضحة أمام القدرات الإيرانية المتصاعدة، وأكد الخبراء أن إيران قادرة على إطلاق أعداد هائلة من الطائرات المسيرة بتنسيق محكم، لتُغرق السفن الحربية الأمريكية في أمواج هجمات كاسحة، تعجز أنظمة الدفاع التقليدية عن التصدي لها.

وأوضح التقرير أنه في حال إطلاق مئات الطائرات المسيرة خلال فترة وجيزة، فإن اختراق الدفاعات البحرية الأمريكية يصبح أمراً شبه مؤكد، وتكمن قوة إيران في اعتمادها على طائرات مسيرة منخفضة التكلفة وكثيرة العدد، ولا سيما تلك الانتحارية المصممة للاصطدام المباشر بالأهداف وتفجيرها، وأضاف الخبراء إن أنظمة الدفاع الحديثة المثبتة على السفن الأمريكية، لم تُصمم لمواجهة هذا النوع من الهجمات، ما يجعل تلك السفن أهدافاً بالغة الإغراء لإيران.

سكوت ريتر، الضابط السابق في البنتاغون

في تصريح ينضح بالاعتراف بقوة إيران وهيبتها، قال الضابط السابق في البنتاغون، سكوت ريتر، إن إيران قادرة على إلحاق أضرار هائلة ومروعة بأسطول الولايات المتحدة وقواعدها العسكرية، مؤكداً أن إيران هي "ملكة المنطقة، ولا جدال في ذلك".

وأضاف ريتر إن إيران تمتلك القدرة على شلّ إنتاج الطاقة في المنطقة بأكملها وفق إرادتها، فضلاً عن قدرتها على توجيه ضربات مدمرة للقواعد العسكرية الأمريكية، بما في ذلك قتل مئات أو ربما آلاف الجنود الأمريكيين، وأشار إلى أن الإيرانيين يعدّون أنفسهم منذ أكثر من عشرين عاماً لصراع وجودي، وهم اليوم على أتمّ الجاهزية لإغلاق مضيق هرمز وعرقلة تصدير الطاقة.

وول ستريت جورنال

أفادت صحيفة وول ستريت جورنال بأن الولايات المتحدة تدرك أن أي رد إيراني سيكون هذه المرة شاملاً، لا يعرف حدوداً أو قيوداً، وأشارت إلى أن إيران تمتلك ألفي صاروخ باليستي تغطّي كامل منطقة الشرق الأوسط، إلى جانب صواريخ قصيرة المدى قادرة على استهداف القواعد الأمريكية في الخليج الفارسي والسفن الحربية في مضيق هرمز.

كما ذكرت الصحيفة أن الترسانة الإيرانية لا تقتصر على الصواريخ، بل تشمل صواريخ كروز المضادة للسفن، وقوارب سريعة مزودة بطوربيدات، فضلاً عن أسراب من الطائرات المسيرة التي تضيف زخماً إلى قوة الردع الإيرانية.

إسرائيل هيوم

وصفت صحيفة «إسرائيل هيوم» احتمال إغراق إيران لحاملة طائرات أمريكية بأنه سيكون بمثابة إنجاز تاريخي، يُخلد في سجل المواجهات بين طهران وواشنطن، ويُعيد صياغة ميزان القوى في المنطقة.

مارك مونتغومري، الأدميرال السابق في البنتاغون

أكد الأدميرال السابق في البنتاغون، مارك مونتغومري، أن الدفاعات الأمريكية غير قادرة على اعتراض الصواريخ الإيرانية بفاعلية، مشيراً إلى أن تلك الصواريخ يمكنها استهداف القواعد العسكرية الأمريكية بسهولة.

منش أوسينت

نقل موقع منش أوسينت أن حاملة الطائرات لينكولن تتجنّب دخول بحر عمان، خشيةً من أن تقع في مرمى الطيف الواسع من الأسلحة الإيرانية، التي تجعل من الاقتراب من المنطقة مغامرةً غير محسوبة العواقب.

دوغلاس ماكغريغور، العقيد السابق في الجيش الأمريكي

وفي تعليق لاذع ومثير، أشار العقيد السابق في الجيش الأمريكي، دوغلاس ماكغريغور، إلى حادثة مخزية تكشف ضعف الأسطول الأمريكي. فقد روى أن إحدى حاملات الطائرات الأمريكية قامت بمناورة حادة، هرباً من صاروخ أطلقته قوات يمنية، ما أدى إلى سقوط طائرةٍ F-١٨ في البحر. وعلّق قائلاً: "إذا كان هذا حالنا مع اليمنيين، فكيف سيكون حالنا أمام إيران؟!".

يُشار إلى أن الولايات المتحدة، في مطلع هذا العام، وبعد أسابيع من مواجهة المقاومة اليمنية، وجدت نفسها أمام مشهدٍ يوشك أن يُكتب بحبر الهزيمة والعار، ففي تلك اللحظة الحرجة، كانت حاملة الطائرات «هاري ترومان» على شفا الانهيار والغرق، الأمر الذي دفع واشنطن إلى التوسل بطلب وقف إطلاق النار، في محاولة بائسة لتجنب كارثة استراتيجية قد تُلقي بها في دوامة الخجل داخلياً وخارجياً.

وقد كشف موقع كالكاليست العبري لاحقاً عن تفاصيل تلك اللحظات الحرجة، قائلاً: "دونالد ترامب اضطر إلى وقف الهجمات على اليمن لأسبابٍ خفية، كان أشدّها خطراً هو الصاروخ الذي أُطلق نحو حاملة الطائرات هاري ترومان وكاد يُصيبها، لقد زرع ذلك الصاروخ الرعب في أوصال البنتاغون، وأجبر واشنطن على تعليق العمليات العسكرية خوفاً من وقوع كارثة استراتيجية تُلقي بظلالها الثقيلة على سمعة الولايات المتحدة أمام العالم، في تلك الليلة، ارتعب ترامب، وانهارت حملة عمليات «الركوب العنيف» بفعل قدرة الجيش اليمني على استعراض قوته الصاروخية الرادعة، ما دفع أمريكا إلى إعادة حساباتها من جذورها".

تقرير نيويورك تايمز: اليمن يُربك الحسابات الأمريكية

أما صحيفة نيويورك تايمز، فقد أوردت في تقريرها أن الرئيس الأمريكي، بعد ثلاثين يوماً من الحرب على اليمن، أصيب بخيبة أمل كبيرة، إذ تمكنت قوات أنصار الله من إسقاط سبع طائرات مسيرة من طراز MQ-٩، واستهداف عدة مقاتلات F-١٦، بل وحتى طائرة F-٣٥ المتطورة، وأردفت الصحيفة أن تكلفة العمليات كانت باهظةً إلى حدٍ يفوق التصور، حيث استُهلكت كميات كبيرة من الذخائر المتقدمة.

ولم تقتصر الخسائر على الجانب المادي، فقد أبدى مخططو البنتاغون قلقاً متزايداً بشأن استنزاف الموارد، وتأثير ذلك على قدرة الولايات المتحدة على مواجهة أي هجوم محتمل من الصين على تايوان، وزادت من حدة الموقف تلك اللحظة التي اضطرت فيها حاملة الطائرات ترومان إلى القيام بمناورة حادة لتجنب نيران الصواريخ اليمنية، ما أدى إلى سقوط طائرة سوبر هورنت في البحر.

وفي تطور آخر، ذكرت الصحيفة أن أحد الصواريخ أُطلق باتجاه مطار بن غوريون في تل أبيب، ليُضيف إلى المشهد تعقيداً جديداً، وأمام هذا الواقع المتأزم، قرّر ترامب أن يُعلن العمليات ناجحةً، ويأمر بوقفها، في محاولةٍ لتجنّب المزيد من الخسائر والإحراج الذي كان يلوح في الأفق.

الوقت

هل تم تغييب الجامعة العربية وحلت محلها دول ثمانية؟

ايهاب شوقي

منذ عدة شهور، وتحديدًا منذ أيلول/ سبتمبر الماضي، وهناك أمر لافت ويبدو أنه أصبح روتينيًا ومعممًا دون وقفة لازمة وانتباه فاحص له، وهو ما يتمثل في صدور بيانات باسم ثمانية دول عربية وإسلامية، وهي بيانات معتادة من حيث الإدانة الجوفاء والمطالبات العبثية لمجتمع دولي وكيانات ومؤسسات أثبتت أنها عاجزة ومتواطئة مع العدو «الإسرائيلي".

وموضع الشاهد هنا ليس عبثية البيانات ومحتواها الإنشائي الخالي من التحرك الجاد، ولكن الشاهد هو اقتصار صدور البيانات على ثماني دول، وهو مع تكراره، يشي بأن هذه الدول أصبحت تشكّل كيانًا أو تكتلاً بديلاً عن جامعة الدول العربية أو منظمة التعاون الإسلامي، ولا سيما في غياب بيانات الجامعة والمنظمة ومواكبتها للتطورات.

وهنا نحن بحاجة لوقفة راصدة لنشأة هذا التكتل ودلالاته وهل بالفعل أصبح تمهيدًا لغياب أدوار الجامعة العربية والمظلات الإقليمية، وخطورة ذلك على القضية المركزية والأمن القومي العربي والإسلامي بشكل عام، وذلك عبر عدة عناوين تاليًا:

أولاً: الدول الثمانية وبداية الظهور الفعلي:

رغم عدم الإعلان رسميًا عن تكتل يضمّ مجموعة من الدول العربية والإسلامية بعيدًا عن جامعة الدول العربية، ورغم خروج مجموعات عمل وزارية عادة بعد القمم العربية والإسلامية، إلا أن المجموعات الوزارية تتغير وتطرأ عليها التعديلات، وعادة لا تصدر بيانات مستقلة باسمها.

ولكن هناك ثماني دول اجتمعت مع الرئيس الأميركي ترامب في أيلول/ سبتمبر الماضي في مقر الأمم المتحدة على هامش الأسبوع رفيع المستوى للدورة الثمانين للجمعية العامة للأمم المتحدة، لمناقشة خطة ترامب في غزّة، وهي السعودية وقطر والإمارات وتركيا ومصر والأردن وباكستان وأندونيسيا، وكان لهذا الاجتماع ما بعده من تشكّل كيان له تصورات وبيانات تصدر باسمه.

وقد صدر البيان الأول لهذه الدول عقب لقاء ترامب، حيث وجهت الدول الثمانية الشكر لترامب وعبرت عن ثقتها في دور أميركا في تحقيق السلام.

ثم توالت البيانات الموقعة باسم الدول الثمانية حصرًا، مرورًا بالترحيب بموافقة حماس على وقف إطلاق النار، وضرورة حماية مسار قمة شرم الشيخ، وصولاً للإدانات المتكررة للانتهاكات الصهيونية لوقف إطلاق النار وعدم تنفيذ بنود فتح المعابر، ومؤخرًا إدانة إجراءات «إسرائيل» في الضفّة وضمها للأراضي وسعيها للتهجير.

ثانيًا: علاقة الدول بمجلس السلام المزعوم:

اللافت أن هذه الدول الثمانية خرجت ببيان مشترك في كانون الثاني/يناير الماضي لترحب بدعوة الرئيس ترامب للانضمام لمجلس السلام في غزّة. ورغم أن دولًا أخرى قبلت الانضمام للمجلس، ومنها دول عربية مثل المغرب والبحرين، ودول إسلامية مثل كازاخستان وأوزبكستان وآذربيجان، إلا أن البيان صدر أيضًا باسم الدول الثمانية في تكريس لهذا التكتل.

ثالثًا: في تحليل عناصر التكتل:

يبدو من التكتل أنه تشكّل عبر انتقاء وظيفي أكثر من تشكله عبر توافق أيديولوجي، فهناك على الأقل تنافس بين عدد من أعضائه مثل تركيا والأمارات، والسعودية وقطر والإمارات، بل حتّى بين السعودية وقطر، وهناك تناقضات في عديد من الملفات بين مصر وتركيا، كما أن باكستان واندونيسيا يبدو أنهما أبعد من دول أخرى في الانخراط في الصراع بالمنطقة، مثل العراق وسورية وإيران والجزائر.

ولكن يبدو أن انتقاء دول للطوق المباشر مثل مصر والأردن، ودول للتمويل المباشر مثل السعودية وقطر والإمارات، ودولة إقليمية وازنة مثل تركيا، ودول تعطي شرعية إسلامية للتكتل مثل باكستان، إضافة إلى اندونيسيا، وهي الدولة الأولى التي أعلنت استعدادها لإرسال قوات إلى غزّة لتنضم لقوة الاستقرار الدولية، وهي القوّة التي يمكن أن توصف بأنها الذراع العسكري لمجلس السلام، هو انتقاء مقصود لإسباغ شرعية على مجلس السلام وقوة الاستقرار الدولية المزعومان، وكفالة توفير التمويل اللازم لنفقات الخطة الأميركية.

رابعًا: هل هناك تغييب للجامعة العربية؟

بعد عدة مؤتمرات للقمة العربية وتشكيل عدة لجان وزارية لمتابعة مقرراتها، تم استهلاك القمم في ما يبدو، حيث شهدت عدة خلافات وتحفظات وغيابات للتمثيل اللائق، وهو ما شكل ضعفًا كبيرًا للمظلة الإقليمية الجامعة للعرب والتي حملت مبادرة للسلام منذ العام ٢٠٠٢، وتمت الاستهانة بها وتجاهلها، بل وتجاوز أصحاب المبادرة أنفسهم بنودها وأقدموا على التطبيع المجاني مع العدوّ المستمر في الانتهاكات، ولم تتأثر حتّى علاقات التطبيع مع حرب الإبادة والاعلان عن مشروع «إسرائيل الكبرى» وعدم السماح بتشكيل دولة فلسطينية، ولا بكلّ هذا الصلف والاستهانة بالأمة وقضيتها وزعمائها وشعوبها.

وهنا يبرز سؤال مشروع، حول تشكّل هذا التكتل، وهل أصبحت الدول الثمانية بديلاً عن المظلة الإقليمية المتمثلة في الجامعة العربية؟

وهل يسوغ ذلك التحلل من الإجماع العربي ومن قيوده وقيود الممانعة من بعض الدول، ومن قيود المبادرة الإقليمية التي تلزم العرب بعدم التطبيع الجماعي إلا عند إقامة الدولة الفلسطينية واستعادة بعض الحقوق؟

وهل الدول التي انضمت لهذا التكتل من خارج دول التطبيع، تريد أن تتحرر من الجامعة وقيودها وتمهد للتطبيع عبر تشكيل توليفة بديلة تمتلك حرية أكبر في التحرك؟

إن الجامعة العربية رغم كلّ التحفظات والانتقادات لضعفها، لا تزال تشكّل مظلة جامعة للخطاب والحقوق والأمن، وتستطيع احتواء الكثير من الأزمات الداخلية العربية، وفي حال غيابها، فإن حالة التشظي ستشهد انفلاتا، وحالة التبني للقضية الفلسطينية المأزومة ستشهد انهيارًا، وهو المطلوب أميركيًا وصهيونيًا.

وبدلاً من محاولة تحالف الجامعة العربية مع تكتلات خارجية من المتعاطفين مع الحقوق الفلسطينية والمناهضين للصهيونية، وضمهم إلى الصف العربي، وجدنا نشوء تكتلات فرعية وتغييب للمظلة الجامعة، وهو انعكاس لغياب الوحدة من جهة، ومؤشر لتطورات عربية خطيرة بعد الاستسلام الرسمي لخطط أميركا لتصفية القضية واحتلال المنطقة.

العربدة السياسية... لبنان على شفير الهاوية!

نمر أبي ديب

"لبنان على شفير الهاوية" عبارة استثنائية، بمفاعيل وترجمة وجودية، أسدل عليها الواقع السياسي ستائر المفوّض السّامي، الّذي لم يرَ في متدرّجات الشرق الأوسط الأميركي الجديد سوى مصلحة "إسرائيل"، وسبل قيام الدولة التوراتية، الّتي يعيش مستوطنوها في صراع انصهار اجتماعي وآخر سياسي، مع واقع شعبي عالمي لم يعد قادراً على هضم السلوك الإسرائيلي، ولا حتى ابتلاع "الدعاية الغربية المركّبة"، المحسّنة بالشكل لـ صورة "إسرائيل" الحقيقية، الصورة الّتي سقطت عنها مجمل إضافات التجميل، مع ما استعملته الإدارات الأميركية المتعاقبة من ابتكارات وهندسات لـ تلميع الصورة النتنة، الّتي يأبى كيان الاحتلال إلّا أن يظهر بها ومن خلالها عند كلّ امتحان أو فرصة دولية تسمح بتمرير فصل من "دمويته التلمودية"، المعدة سلفاً للبنان ولكلّ المنطقة.

نتحدث عن واقع إقليمي مؤلم... عن عربدة سياسية وضعت لبنان كلّ لبنان، ما بين "المطرقة الخارجية"، وسدّان السياسة المعلّبة، المنتفخة بشعارات سيادية لا تتلاءم في الجوهر مع تاريخ البعض، الحافل بوقائع وعناوين حملت لأصحابها وما زالت، علامات استفهام كبرى، وإدانات مباشرة على أكثر من مستوى سياسي وأمني وعسكري، ما يطعن بمصداقيتها السياسية كما بدورها وموقعها على مسار تنفيذ المشروع الأميركي وليس إدارته في كلّ من لبنان والمنطقة، نتحدث عن كلّ من أراد ويريد، على مستوى الداخل اللبناني كما الخارج الإقليمي وحتى الدولي، وضع لبنان على شفير "الهاوية الوجودية"، في لحظة متغيّرات إقليمية قائمة على عناوين سياسية وأخرى عسكرية في مقدمة تلك العناوين الأريحية الاسرائيلية، يليها سحب شبه كامل "لأوراق القوة" من شرق أوسط أميركي تحكمه "إسرائيل".

لكلّ من أراد المضيّ بـ لبنان قدُماً إلى شفير الهاوية، نجح من حيث الترتيبات الإقليمية السياسية والأمنية والعسكرية، في وضع لبنان على تماس مع فوضى المشاريع التغييرية، الّتي يُسأل من خلالها عن مكامن المصلحة اللبنانية في شرق أوسط أميركي لا يلحظ أيّ تحوّل إقليمي خارج إطار الرغبة الاسرائيلية أو المصلحة الشاملة.

نجح في جعل لبنان ورقة، في مهبّ الرياح الأميركية، الّتي تظهر في أفق عناوينها المثارة والمطروحة، أبعاد لا تبشّر بالخير، تحديداً في ما يخصّ نبوءات وتوقعات المبعوث الأميركي توم برّاك، الّذي ألغى بما يشبه الدّردشة الصحافية "الخارطة الحالية للشرق الأوسط" ومعها اتفاقية "سايكس بيكو"، والاجتهادات البريطانية التي قسّمت جغرافية المنطقة حصصاً محسوبة وأيضاً قطاعات استثمرت فيها اتنيات وقبائل لم ترتقِ بنظر برّاك إلى مستوى الحضارة، فدعاها بالحيوانات...! كلّ ذلك وما يُسمّى طبقة "السياديين" الّتي "ينعم" بهل لبنان، مشغولة بسحب أوراق القوة وأوّلها سلاح المقاومة، ولم تلفت انتباهها تهديدات أميركية مفادها إلحاق لبنان بسورية، كما لم تسمع "أصوات النشاز" الواضحة، في معزوفة استحضار القوة، الّتي بلغ مداها العالم بأسره وليس فقط الخارطة الإقليمية.

كلّ ذلك يجري، وقصر النظر اللبناني، لم يبلغ بعد الخطر المستقبلي، الذي تحمله السلسلة الشرقية رغم المواقف الأميركية الّتي أكّدت على أنّ سورية الجديدة شريك في إنهاء حماس وأيضاً حزب اللّه وغيرهم من قوى المقاومة... بالرغم أيضاً من كلمات الرئيس الانتقالي في سوريت أحمد الشرع، الّذي عبّر بشكل واضح عن "ولاء بيئات لبنانية" لسورية الجديدة الدولة التي وقّعت على بياض إقليمي تنفيذاً للرغبات الأميركية من جهة والإملاءات الهادفة لضمان "أمن إسرائيل" وتعديل المساحة الجغرافية الّتي يقوم عليها كيان الاحتلال، وهذا يعني المساهمة بشكل أو بآخر في قيام "إسرائيل الكبرى"، التي تضمّ أجزاء كبيرة من الجغرافيا اللبنانية.

للأسف الشديد... هذه العربدة السياسية ماضية بإدخال لبنان في نفق التماس الوجودي مع "شفير الهاوية"، أبعد من ذلك إلى تنفيذ التزامات سياسية أمنية وعسكرية تسحب من لبنان ما تبقى من أوراق قوة، في مراحل ممهّدة لما يُسمّى "الشرق الأوسط الأميركي الجديد"، الّذي يلوح في أفقه المظلم، مشاريع "قضم جغرافي ودمج"، تحت غطاء الإقرار الأميركي بعاملين: انتهاء كامل لمفاعيل خارطة الشرق الأوسط الحالية، ومعها كما تقدّم كلّ من سايكس بيكو والترتيبات البريطانية، ثانياً: الموقف الأميركي الداعي إلى توسيع المساحة الجغرافية الّتي يشغلها اليوم كيان الإحتلال الاسرائيلي.

الجدير في الذكر، أنّ العربدة السياسية لا تلحظ على وجه التدقيق أيّ موقف أميركي يعود بالنفع وحتى في المصلحة لكيان الإحتلال الاسرائيلي.

وأيضاً، فإنّ سياسة الولايات المتحدة الأميركية جزء لا يتجزء من "مشروع أمن إسرائيل"، الحالي والمستقبلي، بمعنى آخر، ما تقوم به أميركا على مستوى إداراتها المتعاقبة، لم ولن يصبّ خارج إطار المصلحة الاسرائيلية، المعادلة المكشوفة المعلن عنها في مواقف وطروحات الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

السؤال الّذي يطرح نفسه واقعاً استثنائياً اليوم يتمحور حول ماهية "الموقف السيادي"، وأيضاً حول أبعاده الوطنية، وكيفية التقائه مع سياسات أميركية طرحت مسألة توسيع جغرافيا كيان الاحتلال، دون أن تطرح بالتزامن معها "لازمة تحيّد الأراضي اللبنانية"، على أقل تقدير.

لبنان على حافة الهاوية... "العربدة السياسية" جزء لا يتجزأ من "صراع الهوية"، الّذي يتظهّر اليوم بأساليب تحتمل التأويل السياسي... إذ تفتقر إلى حدّ أدنى من الوطنية المجرّدة من كلّ التزام خارجي... القائمة على ثقافة رفع الرأس وقراءة الوقائع لا دفنه في رمال المشاريع الغربية المتحرّكة، الّتي لم ولن تصبّ يوماً خارج إطار المصلحة "الإسرائيلية".

حمى اللّه لبنان...